

أسماء الله الحسنى: 53- الحميد



أولا / المعنى اللغوي

هو فعيل بمعنى مفعول، والله تعالى هو المحمود بكل لسان، وعلى كل حال ،
وَالْحَمْدُ نَقِيسُ الذِّمِّ بِمَعْنَى الشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ، وَهُوَ الْمُكَافَأَةُ عَلَى الْعَمَلِ.

ثانيا / المعنى في حق الله تعالى

الحميد : هو الذي يحمده من في السماوات ومن في الأرض، فجميع المخلوقات
ناطقة بحمده .

وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في



أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ فهو محمود على كل حال.

ثالثا / وروده في القرآن الكريم

ورد في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، منها :

قوله تعالى: (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) سورة هود:73

وقوله تعالى: (وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) سورة الحج:24

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) سورة فاطر:15

وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) سورة الشورى:28

وقوله تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) سورة فصلت:42

رابعا / تأملات في رحاب الاسم الجليل

ما معنى قول الحمد لله ؟

الحمد هو عكس الذم ، ومعناها أن الله تبارك وتعالى له كل صفات الكمال والجمال والجلال فهو سبحانه كامل في ذاته، وصفاته، وأفعاله .

و (الحمد) وصف المحمود بالكمال مع المحبة، والتعظيم ، لأن مجرد وصفه بالكمال بدون محبة، ولا تعظيم: لا يسمى حمداً؛ وإنما يسمى ” مدحاً“؛ ولهذا يقع من إنسان لا يحب الممدوح؛ لكنه يريد أن ينال منه شيئاً ، كما كان بعض الشعراء يقف أمام الأمراء، ثم يأتي لهم بأوصاف عظيمة لا محبة فيهم؛ ولكن محبة في المال الذي يعطونه، أو خوفاً منهم؛ ولكن حمدنا لربنا عز وجل حمد محبة، وتعظيم.

يقول ابن القيم : وَالرَّبُّ سُبْحَانَهُ حَمْدُهُ قَدْ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَلَأَ الْعَالَمَ الْعُلُويَّ وَالسُّفْلِيَّ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةَ، وَوَسِعَ حَمْدُهُ مَا وَسِعَ عِلْمُهُ، فَلَهُ الْحَمْدُ التَّامُّ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَلَا حُكْمَ يُحْكَمُ إِلَّا بِحَمْدِهِ، وَلَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا بِحَمْدِهِ، لَا يَتَحَوَّلُ شَيْءٌ فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَّا بِحَمْدِهِ، وَلَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ؛ إِلَّا بِحَمْدِهِ، كَمَا قَالَ الْحَسَنُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وذكر ابن القيم أيضا أن الله عز وجل حميد من وجهين :

الوجه الأول: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السماوات والأرض الأولين منهم والآخرين، وكل حمد يقع منهم في الدنيا والآخرة، وكل حمد لم يقع منهم بل كان مفروضاً ومقدراً حيثما تسلسلت الأزمان واتصلت الأوقات، حمداً يملأ الوجود كله العالم العلوي والسفلي، ويملاً نظير الوجود من غير عدٍ ولا إحصاء، فإن الله مستحقه من وجوه كثيرة :

منها أن الله هو الذي خلقهم، ورزقهم، وأسدى عليهم النعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وصرف عنهم النقم والمكاره، فما بالعباد من نعمة فمن الله، ولا يدفع الشرور إلا هو، فيستحق منهم أن يحمده في جميع الأوقات، وأن يثنوا عليه ويشكروه بعدد اللحظات.

الوجه الثاني: أنه يحمد على ما له من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة، فله كل صفة كمال وله من تلك الصفة أكملها وأعظمها، فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة، فله الحمد لذاته، وله الحمد لصفاته، وله الحمد لأفعاله، لأنها دائرة بين أفعال الفضل والإحسان، وبين أفعال العدل والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد، وله الحمد على خلقه، وعلى شرعه، وعلى أحكامه القدرية، وأحكامه الشرعية، وأحكام الجزاء في الأولى والآخرة، وتفصيل حمده وما يحمد عليه لا تحيط بها الأفكار، ولا تحصيها الأقلام.

الحق الواضح المبين، ص39-40، وشرح القصيدة النونية للهراش، 2/75، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد، 2/215.

الحميد أبلغ من المحمود:

ويبين ابن القيم – رحمه الله تعالى – أنه وإن كان (الحميد) فعيل من الحمد، وهو بمعنى المحمود إلا أن (الحميد) أبلغ من (المحمود) يقول رحمه الله تعالى: (وأما “الحميد” فلم يأت إلا بمعنى المحمود، وهو أبلغ من المحمود، فإن فعلاً إذا عدل به عن مفعول: دل على أن تلك الصفة قد صارت مثل السجية والغريزة والخلق اللازم، كما إذا قلت: فلان ظريف وشريف وكريم، ولهذا يكون هذا

البناء غالباً من فعل بوزن شرف، وهذا البناء من أبنية الغرائز والسجايا اللازمة، ككبر وصغر، وحسن ولطف ونحو ذلك.

ولهذا كان حبيب أبلغ من محبوب، لأن الحبيب الذي حصلت فيه الصفات والأفعال التي يحب لأجلها، فهو حبيب في نفسه؛ وإن قدر أن غيره لا يحبه؛ لعدم شعوره به، أو لمانع منعه من حبه، وأما المحبوب فهو الذي تعلق به حب المحب؛ فصار محبوباً بحب الغير له، وأما الحبيب فهو حبيب بذاته وصفاته، تعلق به حب الغير أو لم يتعلق.

الفرق بين الحمد والشكر

الشكر مثل الحمد إلا أن الشكر أخص

فأنت تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته.

فمثلاً الرجل الخلق المذهب، أنت تحمد له أدبه بالثناء عليه وإنما تشكر له فعل الأدب نفسه إن وقع.

فالحمد يكون على الصفات وعلى المعروف، أما الشكر فيكون على المعروف دون الصفات.

وهذا معنى قول علماء اللغة: الشكر لا يكون إلا عن يد، أما الحمد فيكون عن يد أو عن غير يد. "سواء أعطاك أو لم يعطك".

قال القرطبي: "وتكلم الناس في الحمد والشكر هل هو بمعنى واحد أم بمعنيين



فذهب الطبري والمبرد إلى أنهما في معنى واحد وهذا غير مرضي!.
والصحيح أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سابق إحسان، والشكر
ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان”
ويقول الشيخ المنجد : والشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح، تشكر الله
بقلبك ولسانك وجوارحك.
أما الحمد فإنه يتعلق بالقلب واللسان، فلا يقال: حمد الله بيده مثلاً، أو برجليه،
أو بأي شيء من الجسد، إلا اللسان مع القلب فالحمد بهما، والشكر يكون
بالقلب واللسان والجوارح.
فالقلب معرفة الله المنعم وحبه، واللسان الثناء عليه وحمده سبحانه وتعالى،
والجوارح استعمال هذه النعم فيما يرضي الرب عز وجل، فالشكر أعم من هذه،
لكن الشكر يكون على النعم، والحمد يكون على النعم وعلى غيرها، فمثلاً: الله
سبحانه وتعالى يحمد على أسمائه وصفاته وأفعاله ونعمه، لكنه يشكر على نعمه،
فلا يقال: إنه يشكر على أسمائه وصفاته وإنما يحمد على أسمائه وصفاته، ومن
هذه الجهة فالحمد أعم، فهذا هو الفرق بين الحمد والشكر.



جوامع الكلم في حمد الله تعالى

1- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ” أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى ، وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ : (مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟)

قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ :

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزْنَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) رواه مسلم

(لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ) أي: إِنَّ الْأَجْرَ الَّذِي يَتَحَصَّلُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ



من ترديد هذه الكلمات ثلاث مرّات يعدل أجر من جلس من الفجر إلى الضحى وهو يذكر الله تعالى، وهذا أحد وجوه كونها جامعة، فهي شاملة لعظيم الأجور زيادة على شمولها لعظيم المعاني.

قوله: (رضا نفسه) وفي رواية الإمام أحمد (رضاء) أي أسبّحه تسبيحا هو في العظمة والجلال مساو لرضا نفسه ، ولا شك أن ما يرضاه الله لنفسه لا نهاية له في العظمة والوصف والتسبيح ؛ فإذا كانت أوصاف كماله ونعوت جلاله لا نهاية لها ولا غاية بل هي أعظم من ذلك وأجل كان الثناء عليه بها كذلك .
“ وزنة عرشه “ تنزيهه للرحمن بقدر أعظم المخلوقات ، أي : أسبّحه وأحمده بثقل عرشه .

قوله “و مِدَادَ كَلِمَاتِهِ“ وهذا تنزيه للبارئ جلّ جلاله مثل مِدَادِ كَلِمَاتِهِ ، والمداد : الحبر الذي يكتب به ،

والمقصود بـ(كلمات الله) كلامه الذي تكلم به مع رسله وكلامه الذي أنزله في كتبه وهو سبحانه يتكلم متى شاء وبما شاء .

2- وعن رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ ، قَالَ : ” كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: (مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟) ، قَالَ: أَنَا، قَالَ: (رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا

أَوَّلُ) رواه البخاري

وفي الرواية الأخرى أن المتكلم خاف أن يقول: أنا ، حتى أعاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السؤال ثلاثاً ، ولم يجب إلا في الثالثة ظناً منه أنه قد أخطأ، وعلم صلى الله عليه وسلم أنهم ظنوا أن ما حصل خطأ، فقال للمرة الثالثة: من المتكلم بهذه الكلمات؟ فإنه لم يتكلم إلا بخير.

3- وعن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال : (سمع الله لمن حمده) قال : (اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال! العبد ، وكلنا لك عبد : لا مانع لما أعطيت . ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) رواه مسلم وأحمد وأبو داود

(ملء) بفتح الهمزة ، أي لو جسم الحمد لملأ السموات والأرض وما بينهما لعظمه .

(الجد) بفتح الجيم على المشهور ! الحظ والعظمة . والغني : أي لا ينفعه ذلك ، وإنما ينفعه العمل الصالح .

4- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل في القوم : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا



وكذا ؟

قال رجل من القوم : أنا يا رسول الله . قال : عجبت لها فتحت لها أبواب السماء . قال ابن عمر : فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك” . رواه مسلم .

بكرة: أول اليوم. أصيلاً: الأصيلُ الوقت بعد العصر إلى المغرب.

في بعض ألفاظ الحديث ما يدل على أن الرجل قال هذه الكلمات بعد تكبيرة الإحرام، فهو من أدعية الاستفتاح .

5. سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ : ” أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ ، فَقَالَ: (مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ ؟) ، قَالَ : أَذْكُرُ رَبِّي ، قَالَ: (أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرِ أَوْ أَفْضَلِ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ) . رواه ابن حبان وحسنه الألباني في “الصحيحة”

ورواه أحمد ولفظه : (مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا
أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُبْحَانَ
اللَّهِ مِثْلَهَا ؛ فَأَعْظَمُ ذَلِكَ) وصححه محققو المسند .

ورواه الطبراني في " الكبير " ولفظه : (أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ، ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَمْ تَبْلُغْهُ ؟ تَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا
فِي كِتَابِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى خَلْقُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا فِي خَلْقِهِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ
كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ) وحسنه المنذري ، وصححه الألباني
لغيره .

قوله: (عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ...) و (عَدَدَ مَا خَلَقَ) و (مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ)
و (مِلْءَ مَا خَلَقَ) : أي: أنه يثني على الله بمقدار كل ما يُعَدُّ، ومقدار كل ما يملأ
به ، والله تعالى بمنه وكرمه يكتب الأجر بهذا المقدار كما يقوله الذاكر.

– والكتاب في قوله: (عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ) هو اللّوح المحفوظ، أي: عدد ما
حوى اللّوح المحفوظ منذ خلق الله الكون إلى نهايته، ويحتمل أن يعود إلى
كتاب الله الكريم، والمقصود: عدد كلمات الله تعالى، والأوّل أقرب.

– ثم زاد الأمر تعميماً فقال: (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ)،
فيشمل ما خلقه وأحصى كتابه وغير ذلك ممّا لا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

6- عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَدَّثَهُمْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ



سُلْطَانِكَ ، فَعَضَلْتُ بِالْمَلَائِكَةِ فَلَمْ

يَدْرِي كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا ، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَا : يَا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ - : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ قَالَا : يَا رَبِّ إِنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا : اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا) رواه ابن ماجه قال الشيخ أحمد شاكر في التفسير : إسناده جيد وضعفه الألباني.

(فعضلت بالملكين ، فلم يدريا كيف يكتبانها) أي اشتدت على الملكين هذه الكلمة فلم يعلموا مقدار ما يكتب لها من الثواب ليكتباه لقاتلها والملائكة الكتبة

يعلمون جيداً كيف يكتبون أجور الأعمال ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، لكن حينما أرادوا تقدير ثواب هذا الحمد عجزوا عن تقديره ، لأن أجرها عظيم لا يعلمه إلا الله تعالى، ولم يطلعهما على مقداره .

(اكتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا) فهي تكتب هكذا كما قالها دون كتابة ثواب لها فإن الذي سيتولى تقدير ثوابها هو الله جل جلاله أكرم الأكرمين .

خامسا / ثمار الإيمان بالاسم الجليل

1- الإيمان بأن الله جل ثناؤه هو المستحق للحمد على الإطلاق، كما قال سبحانه عن نفسه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: 2]، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي (الْحَمْدِ) لِلِاسْتِغْرَاقِ، أَيُّ هُوَ الَّذِي لَهُ جَمِيعُ الْمَحَامِدِ بِأَسْرَهَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ.

2- الإيمان بأن الله هو الحميد في ذاته وصفاته وفي أسمائه وفي أفعاله، فله الحمد على كل حال، في كل زمان ومكان، في الشدة والرخاء، والعسر واليسر، وفيما نحب ونكره، كيف لا! وهو العليم الحكيم، الفعال لما يريد، المختار لما يشاء، فمهما يقض ويقدر فهو الموافق للحكمة البالغة، والعلم التام، فحمد ملاً الزمان والمكان والأعيان وعم الأقوال كلها، ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ * وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون ﴿ [الروم:

17، 18].

ويحمد سبحانه أيضا على أمره وكل أمره حكمة ورحمة، وعدل ومصلحة، وعلى نهيه وكل ما نهى عنه شر وفساد، وعلى ثوابه وكله رحمة وإحسان، وعلى عقابه وكله عدل وحق، فله الحمد كله، وله الملك كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله.

2- دوام شكر الله على نعمه بالحمد ، وأقلها قول الحمد لله وأفضلها حمده سبحانه وتعالى بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما سبق بيانه من جوامع الكلم في الحمد.